

دراسة حالة

# وسيطات محليات يقدن جهود التصدي للتوترات المرتبطة بتقديم المساعدات الغذائية في سياقات النزوح والتعافي في لبنان

مبادرة تجريبية مشتركة بين هيئة الأمم المتحدة للمرأة وبرنامج الأغذية العالمي



SUOMI  
FINLAND



World Food  
Programme



لكل النساء  
والفتيات



## نظرة عامة عن المشروع

في الفترة الممتدة ما بين نيسان/أبريل وتشرين الثاني/نوفمبر 2025، قامت هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة) بالشراكة مع برنامج الأغذية العالمي بتنفيذ مبادرة تجريبية مبتكرة تهدف إلى تفعيل الوساطة المحلية التي تقودها النساء في سياقات النزوح والتعافي في لبنان. **وقد ساهمت 13 وسيطة محلية في التخفيف من حدة التوترات المتعلقة بالأمن الغذائي في عاليه وبيروت وجنوب لبنان، من خلال 14 عملية توزيع للمساعدات والأغذية، استفاد منها 5,663 شخصًا (53.4% منهم من الإناث و46.6% منهم من الذكور).** سواءً أثناء التدريب أو في العمل الميداني، عملت الوسيطات جنبًا إلى جنب مع موظفي/ات الخطوط الأمامية في برنامج الأغذية العالمي والشركاء المنفذين، لتقييم ورصد الضغوطات، وقيادة الحوار المجتمعي، لضمان تقديم المساعدات الغذائية بطريقة مراعية لحساسية النزاع وذات استجابة لاعتبارات النوع الاجتماعي، مما ساهم بشكل مباشر في تعزيز النهج الترابطي بين العمل الإنساني والتنمية والسلام.

دورة تدريبية لموظفات برنامج الأغذية العالمي والشركاء المنفذين في صيدا، نيسان/أبريل 2025. الصورة من: Media Booth



## السياق والتحديات

لقد خرج لبنان من نزاع مسلح ذو أثر كبير<sup>1</sup> أدى إلى تفاقم أزماتٍ معقدة وممتدة منذ فترة، مما ضاعف من آثار الانهيار الاقتصادي، والهشاشة المتعلقة بالتغير المناخي، وأوجه عدم المساواة الهيكلية بين الجنسين. وطوال فترة النزاع، تصدرت النساء الصفوف الأمامية للاستجابة الإنسانية، وعملن على دعم الاستقرار الاجتماعي. ومع ذلك، فقد بقيت النساء مستبعدات إلى حد كبير من آليات صنع القرار والتنسيق في مجالي السلام والعمل الإنساني<sup>2</sup>.

وقد أثرت موجات العنف والنزوح المتكررة، إلى جانب الأضرار الجسيمة التي لحقت بالبنية التحتية والموارد الطبيعية والأراضي الزراعية، بشكل مباشر على الأمن الغذائي. أدت هذه التحديات، إلى جانب الزيادة الحادة في عدد السكان الذين يحتاجون للمساعدة الإنسانية، وخفض التمويل المخصص للأغراض الإنسانية، والارتفاع المتزايد في تكلفة "سلة نفقات الحد الأدنى للبقاء على قيد الحياة"، إلى اشتداد الضغوط بشكل كبير سواءً على المجتمعات النازحة أو المجتمعات المضيفة في جميع أنحاء البلاد. غير أن النساء، والرجال والفتيات والفتيان يتأثرون بشكل مختلف بهذه الأزمات المتداخلة. فالنساء والفتيات، على وجه الخصوص، يواجهن مخاطر متزايدة متعلقة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي وانعدام الأمن الغذائي وفقدان سبل العيش، وغالبًا ما يتحملن العبء الأكبر من الرعاية غير مدفوعة الأجر وأعمال الكفاف.

إن التنافس الحاد على الموارد وفرص العمل والحصول على المساعدات، لا سيما في قطاعات مثل الأمن الغذائي والزراعة، حيث الخدمات منقذة للحياة وحساسية سياسيًا في آن واحد، يخلق بيئة مضطربة لتقديم التدخلات الإنسانية والتدخلات الرامية إلى تحقيق الاستقرار.

إن النهج الترابطي بين العمل الإنساني والتنمية والسلام هو نهج يهدف إلى الحد من الاحتياجات الإنسانية، ومعالجة الأسباب الهيكلية للنزاع والضعف، وبناء قدرة المجتمع على الصمود، وتعزيز النظم الاقتصادية ونظم الحوكمة على نطاق أوسع. ففي سياقات الأزمات الطويلة الأمد أو النزاعات، يهدف هذا النهج إلى تعزيز التنسيق والتعاون والاتساق بين التدخلات ذات الطابع الإنساني والإنمائي وتلك الرامية إلى تحقيق السلام، وتبدأ الخطوة الأولى بتعميم مراعاة حساسية النزاع.

في هذا السياق، فإن الاستجابة المراعية لاعتبارات النوع الاجتماعي، وحساسية النزاع، ونهج "لا ضرر ولا ضرار"، أساسية لمساعدة المنظمات الإنسانية على التخفيف من خطورة التوترات المرتبطة بالحصول على الغذاء وعلى تحسين جودة الاستجابة، سواء في السياقات الإنسانية أو في مراحل التعافي، مع ضمان تلبية احتياجات النساء وزيادة مشاركتهن الفعالة في هذه الجهود.

1. UN welcomes ceasefire between Israel and Lebanon, available at: <https://news.un.org/en/story/2024/11/1157521>

2. Gender in Humanitarian Action (GiHA) Working Group (2025). [3 Priority Actions for Gender Equality in the Lebanon Humanitarian Response](#)

## إضفاء الطابع المحلي على نهج يراعي حساسية النزاع للمساعدات الغذائية تحت قيادة نسائية

كان لبرنامج الأغذية العالمي في لبنان دور حاسم في الاستجابة للأزمة الإنسانية غير المسبوقة، التي أدت في ذروتها إلى نزوح ما يقارب 900 ألف شخص (51% منهم من الإناث)<sup>3</sup>، وذلك من خلال تقديم المساعدة للاجئين/ات السوريين/ات واللبنانيين/ات المهمشين/ات، والتي شملت المساعدات الغذائية والنقدية، مع ضمان حصول الرجال والنساء على المساعدات بشكل متساوٍ، وحصول ذوي/ذوات الإعاقة على دعم مخصص لهم/ن. ومع ذلك، وطوال فترة الاستجابة الإنسانية، وحتى بعد إعلان وقف إطلاق النار، رصد العاملون/ات في الخطوط الأمامية لبرنامج الأغذية العالمي حالات توتر محلية حدثت قبل أو أثناء أو بعد توزيع المواد الغذائية، وقاموا/قمن بالإبلاغ عنها. وقد تنوعت دوافع التوتر بين المجتمعات المحلية في المواقع المختلفة، وشملت: ندرة الموارد، الشعور بالإحباط، الشعور بالظلم، التمييز، أو التوزيع المتحيز للمساعدات. وغالباً ما كانت المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة والانتماءات الطائفية هي السبب وراء تأجيج هذه التوترات.

منذ عام 2020، دعمت هيئة الأمم المتحدة للمرأة إنشاء 32 مجموعة تقودها النساء - بما في ذلك 22 مجموعة لبناء السلام والمصالحة بقيادة نسائية و10 مجموعات وساطة - تضم أكثر من 400 امرأة من مختلف الفئات العمرية والقدرات والمناطق الجغرافية والجنسيات والانتماءات السياسية والخلفيات الدينية. وفي إطار المساهمة في النهوض بأجندة الأمم المتحدة المتعلقة بالمرأة والسلام والأمن، تم إنشاء شبكة تضم أكثر من 130 وسيطة مدربة في جميع أنحاء لبنان، يعملن على نزع فتيل التوترات المحلية ورصد النزاعات وتعزيز التبادل بين المجتمعات المحلية.

وبالاستفادة من نطاق عمل كل من المنظمين وتدخلاتهما التكاملية، تعاونت هيئة الأمم المتحدة للمرأة وبرنامج الأغذية العالمي في عام 2025 على تنفيذ مبادرة تجريبية<sup>4</sup> تهدف إلى ضمان حصول الرجال والنساء من المجتمعات النازحة والمجتمعات المضيفة في عاليه وبيروت وجنوب لبنان على المساعدات الغذائية بأمان، من خلال جهود الوساطة وبناء السلام التي تقودها النساء. وكما ذكرت إحدى الوسيطات المحليات، فإن مثل هذه المبادرات تساعد على زيادة ظهور النساء والاعتراف بدورها في بناء السلام.

3. OCHA (2024). Lebanon: Flash Update #45, available at: <https://www.unocha.org/publications/report/lebanon/lebanon-flash-update-45-escalation-hostilities-lebanon-18-november-2024>

4. يستند هذا المشروع إلى مذكرة التفاهم القائمة بين هيئة الأمم المتحدة للمرأة وبرنامج الأغذية العالمي في لبنان منذ عام 2023، حيث تعمل الوكالتان معاً لدعم تطوير سياسات وبرامج مراعية للنوع الاجتماعي، ووضع برامج وبحوث وتقييمات مشتركة، وتعزيز القدرات في مجال تعميم مراعاة الاعتبارات المتعلقة بالنوع الاجتماعي وحساسية النزاع؛ وتبادل المعلومات والخبرات والممارسات الحيدة؛ مع وضع نهج مشتركة في المنتديات والفعاليات الوطنية الإقليمية والدولية.

وبحسب يولاند سمعان، وهي وسيطة محلية من النساء، فإن التدريب:

**“ركز على خلق مساحة آمنة  
للتعبير، وتمكين المشاركات من  
تحديد احتياجاتهن وعواطفهن  
وسلوكياتهن، وفهم ردود  
أفعالهن واستجاباتهن للنزاع  
بشكل أفضل.”**

بفضل هذا التعاون، وبدعم تقني من المركز المهني للوساطة في جامعة القديس يوسف، استطاع 37 عضوًا/ة من أعضاء فريق برنامج الأغذية العالمي والشركاء المنفذين (24 امرأة و13 رجلاً) من تعزيز قدراتهم/ن على توزيع المساعدات بشكل يراعي اعتبارات النوع الاجتماعي وحساسية النزاع، وذلك من خلال ورش عمل لتقييم الاحتياجات، وجلسات التغذية الراجعة، ودورات تدريبية لمدة 3 أيام حول “إدارة الضغوطات وتخفيف حدة التوترات المرتبطة بالعمل الميداني وتوزيع الأغذية”، والتي تناولت المهارات الأساسية، بما في ذلك معرفة الذات، والذكاء العاطفي، والرعاية الذاتية، وإدارة التوترات وتقنيات التخفيف من حدتها، والاستماع النشط، والتواصل الخالي من العنف.

توزيع المواد الغذائية في البنية، أيلول/سبتمبر 2025. الصورة من: Media Booth



## تحويل النظرية إلى أثر ونتائج

ساعدت 13 وسيطة محلية في مراقبة ومعالجة التوترات المتعلقة بالأمن الغذائي خلال 14 عملية توزيع للأغذية، استفاد منها ما مجموعه 5,663 شخصًا متضررًا، من بينهم 3,023 امرأة. ونتيجة لهذه المبادرة، تم التعرف أثناء إدارة العوامل المسببة للتوتر على ثغرات وفرص محددة. وكما أوضح خالد أبو هيكل، مساعد برنامج الاستجابة للطوارئ في برنامج الأغذية العالمي:

**“لقد بدأنا نفهم ونرى الأمور بشكل مختلف، ونستمع إليهم/إليهن بشكل أعمق، ونتعرف على احتياجاتهم/هن، الأمر الذي عزز التواصل بين الناس.”**

ولمعالجة هذه التحديات، تعاونت هيئة الأمم المتحدة للمرأة وبرنامج الأغذية العالمي في إعداد ورقة إرشادات حول توزيع الأغذية بشكل يراعي اعتبارات النوع الاجتماعي وحساسية النزاعات، وتم تعميمها بنجاح على موظفي/ات برنامج الأغذية العالمي والشركاء المنفذين في المكاتب الميدانية. وتضمنت إحدى التوصيات تعيين نقاط اتصال مديرة تُشرف على عمليات توزيع الأغذية لرصد حالات التوتر المجتمعي الناجمة عن توزيع الأغذية وتحديثها والإبلاغ عنها. حيثما أمكن، ستتم مشاركة الحالات المبلغ عنها مع مجموعة الأمن الغذائي والزراعة، وقطاع الاستقرار الاجتماعي، وفريق نظام رصد التوترات في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، لإعداد تقارير فصلية بشأن رصد التوترات. وأخيرًا، سيتم دمج مهارات تخفيف حدة النزاعات، والاستجابة المراعية لاعتبارات النوع الاجتماعي، ومجموعات المهارات الأخرى، بشكل منهجي في الدورات التدريبية التوجيهية لموظفي/ات برنامج الأغذية العالمي الجدد/الجديدات والشركاء.

## تمهيد الطريق لممارسات جديدة: الدروس المستفادة والفرص المتاحة

بعد الانتهاء من المبادرة التجريبية، أبلغت جميع المشاركات عن انطباعات إيجابية حول دور النساء في بناء السلام، وتعزيز الاستقرار الاجتماعي، والتخفيف من حدة الأزمات وحالات الطوارئ. من أصل 37 مشاركة، أجابت 22 منهن على استطلاع للرأي بعد انتهاء المبادرة، حيث أصبح 81% منهن يدركن الآن بشكل أفضل الفرق بين الضغط والتوتر، و95% منهن أبدن إلمامًا بنموذج “PIN” الذي يهدف إلى فهم وضع ومصالحة واحتياجات كل شخص معني، والإسهام في التواصل الفعال - وهذا عنصر أساسي في إدارة التوتر. بالإضافة إلى المعارف والمعلومات، نجح هذا التعاون في إحداث تغيير في السلوكيات والعمل اليومي. فقد ذكرت إحدى المشاركات، على سبيل المثال، كيف استخدمت مفهوم التعاطف المستخلص من تدريب الذكاء العاطفي لإدارة نقاش متوتر مع زملائها، والحفاظ على محادثة تتسم بالاحترام وتركز على إيجاد الحلول.

وفي ما يتعلق بالتغيرات السلوكية، أفادت 91% من المشاركات بحدوث تغيير في كيفية تعاملهن مع الضغط والتوتر بعد التدريب، بينما أفادت 100% منهن أنهن مارسن تقنية واحدة على الأقل من التقنيات التي اكتسبها خلال التدريب، وشعرن بثقة أكبر في استخدام التعاطف والاستماع النشط في تواصلهن اليومي. قالت إحدى المشاركات:

**“كان أحد المستفيدين غاضبًا، فاستخدمت الإصغاء النشط للتواصل معه.”**

علاوة على ذلك، أفادت 91% من المشاركات أنهن أصبحن يشعرن بارتياح أكبر في الانخراط في المحادثات الصعبة مقارنة بما كان عليه الحال قبل التدريب، كما أن 95% منهن يولين الآن اهتمامًا أكبر بالتواصل غير اللفظي لخلق تواصل فعال وبناء الثقة.

تُظهر هذه التحولات السلوكية تقدمًا على المستوى المؤسسي نحو ممارسة إنسانية أكثر تعاطفًا وشمولًا، وراسخة محليًا، يسترشد بها النموذج التشغيلي لبرنامج الأغذية العالمي ومنهجية التدريب على الوساطة والقيادة التي تتبعها هيئة الأمم المتحدة للمرأة.

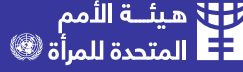
استنادًا إلى هذه المبادرة التجريبية الناجحة، سيتم تعميم النموذج المطبق في مناطق أخرى، للمساهمة في تعزيز الاستقرار الاجتماعي. كما يمكن تكرار هذا النهج في قطاعات أخرى مثل المأوى والصحة، حيث يمكن للوساطة التي

تقودها النساء أن تعزز ثقة المجتمع وتساهم في تحسين تقديم الخدمات الأساسية. بحسب إحدى المشاركات، فقد قالت:

**“أرجو أن يتم تنفيذ هذا التدريب على نطاق أوسع ليشمل جميع العاملين/ات في المجال الإنساني، لأن ذلك يعزز التواصل بين مقدمي/ات الخدمات والمستفيدين/ات.”**

ولكن، على الرغم من أن المهارات المكتسبة والأدوات كانت مفيدة جدًا، إلا أن هناك حاجة إلى بذل المزيد من الجهود لضمان استدامة تطبيقها عمليًا، وينبغي أن تشمل الجهود المستقبلية جلسات منتظمة لتنشيط المعلومات، بالإضافة إلى دورات متقدمة حول مهارات الوساطة والتفاوض.

**برهنت هذه المبادرة التجريبية أنه عندما يتم إشراك النساء بشكل فعلي في تصميم المساعدات الإنسانية وإيصالها - ولا سيّما في القطاعات الحساسة سياسيًا مثل المساعدات الغذائية - يمكن خفض حدة التوترات وإعادة بناء الثقة وتمكين المجتمعات المحلية. ومع انتقال لبنان من مرحلة الأزمة إلى مرحلة التعافي، تقدم هذه المقاربة نموذجًا للعمل المحلي المستجيب لاعتبارات النوع الاجتماعي والمراعي لحساسية النزاع.**



لكل النساء  
والفتيات



**برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة هو أكبر منظمة إنسانية في العالم** تقوم بإنقاذ الأرواح في حالات الطوارئ وتستخدم المساعدة الغذائية من أجل تمهيد السبيل نحو السلام والاستقرار والازدهار للناس الذين يتعافون من النزاعات والكوارث وآثار تغيّر المناخ.

**تسعى هيئة الأمم المتحدة للمرأة** إلى تعزيز حقوق المرأة، وتحقيق المساواة بين المرأة والرجل، وتمكين جميع النساء والفتيات. وبصفتها الهيئة الأممية الرائدة في مجال المساواة بين الجنسين، تعمل الهيئة على إصلاح القوانين، وتعزيز المؤسسات، وتطوير السلوكيات الاجتماعية، وتحسين الخدمات، لسد الفجوة بين الرجال والنساء وبناء عالم أكثر عدالةً ومساواةً لجميع النساء والفتيات. تظل حقوق النساء والفتيات في صميم التقدم العالمي - دائماً وفي كل مكان. فتمكين المرأة ليس مجرد ما نقوم به، بل هي أساس وجودنا.

1325+25  
المرأة تقود.  
السلام يسود.

1325+25  
WOMEN LEAD.  
PEACE FOLLOWS.